



الفضيلة الرابع عشرون

سنغافورة ودورها في مستقبل الصين

عندما نسمع اسم سنغافورة عادة، تتبادر إلى ذهننا صورة «مكان لدفع الغرامات»، حيث تفرض السلطات المعنية غرامات على كل شيء تقريباً، من البصاق على الأرض حتى مضغ العلك. كما أن الاستثمارات التي يسلّمونك إياها عندما تطأ قدمك أرض المطار، تؤكد بشكل واضح جداً، حتمية تطبيق عقوبة الإعدام بحق كل من يتاجر بالمخدرات أو يروج لها. وتقدم الحكومة حتى على حسم مستحققاتها من الضرائب المستحقة عليك من حسابك في البنك مباشرة، دون الرجوع إليك، مع أن هذا الأسلوب لا يحظى بقبول واسع لدى السواد الأعظم من المواطنين.

سنغافورة، لمن لا يعرفها، جزيرة صغيرة، ذات تنظيم محكم إلى درجة تفوق الخيال. استطاعت من خلال تأكيدها واهتمامها بمراعاة الجانب الأخلاقي في ممارسة الأعمال التجارية، من قمة هرم السلطة إلى أدنى القاعدة، تأسيس قاعدة ثقافية راسخة لممارسة الأعمال، مفعمة بالحيوية والنشاط، أثمرت ثراءً أدى إلى حياة مترعة بالدعة والترف والرفاه لجميع سكانها بمختلف شرائحهم الاجتماعية.

من جانب آخر (89%) تقريباً من سكان سنغافورة البالغ عددهم (4.6) مليون نسمة يتحدثون اللغة الصينية لغة أساسية أولى. وفي الحقيقة، سكان الجزيرة صينيون إلى درجة شديدة، الأمر الذي دفع ماليزيا عام 1965م، لاتخاذ قرار بتحرير نفسها من الارتباط التجاري للإقليم. وبالطبع، كان ذلك

قراراً مثيراً بحق. فمعظم نجاح الجزيرة الاقتصادي تحقق نتيجة علاقاتها القوية مع الأقرباء والشركات في الصين.

لقد دمج قادة المستعمرة البريطانية السابقة، المبادئ الصينية في العمل والعلاقات الشخصية العالمية مع الروح الاستثمارية المتلهفة ضمن نظام التعليم العام، لتحويل ذلك البلد الصغير إلى مركز للمال والتقنية المتقدمة لشرقي آسيا. لكن، كيف يستجيب قادة سنغافورة وشركاتها في ظل استمرار الازدهار التجاري المباشر مع الصين؟

لمحة تاريخية موجزة:

في واقع الأمر، ليس لسنغافورة غير القليل من التاريخ لكي يروى. إذ بدأت الحكاية فعلاً عام 1819م، بوصول السيد توماس ستامفورد رافليس (Thomas Stamford Raffles) الذي كان يومئذٍ موظفًا بريطانيًا شابًا في شركة الهند الشرقية. فاستطاع الحصول على إذن من حكام شبه جزيرة الملايو في المنطقة لافتتاح مكتب تجاري في الجزيرة. وسرعان ما تطور ذلك المكتب التجاري لمركز تجاري إقليمي جذب التجار والسفن التجارية من آسيا، الشرق الأوسط وأوروبا. وقد أدى اختلاط الثقافات للصراعات الطبيعية من جهة، والقدرة على الابتكار والإبداع من ناحية أخرى. وقد كان معظم أولئك المسافرين من الرجال، وعندما طاب لهم المقام واستقروا، تزوج معظمهم نساءً محليات، وحتى السكان الصينيون أنفسهم، قد جاءوا من أنحاء مختلفة من الصين، ولم يأتوا من الساحل الجنوبي وحده.

في عام 1867م، ألحق البريطانيون سنغافورة بالتاج البريطاني. وفي عام 1869م، تم افتتاح قناة السويس، ليشكل ذلك أقصر طريق بين أوروبا والصين عبر مضيق ملقا قرب سنغافورة، بدلاً من مضيق سوندا قرب جاكرتا.

لقد أدت الصلات والروابط التي نشأت خلال عشرينيات القرن المنصرم بين الصينيين الذين ولدوا في تلك المضائق حول سنغافورة، لتقوية العلاقات بين سنغافورة وحكام الصين (الأم) من خلال التفاهم المشترك والاستثمارات الواسعة. وبجانب هذا، صارت اللغة الماندرينية هي اللغة التي يتم تدريسها في مدارس سنغافورة.

خلال ثلاثينيات القرن الماضي وفي أثناء الحرب العالمية الثانية، أدى العنف الياباني لتعزيز الروح الوطنية الصينية. وبعد أن وضعت الحرب أوزارها، أبقى البريطانيون على سنغافورة بعيدة عن اتحاد الملايو، على الرغم من أن الاثنين يتشاطران وحدة النقد ذاتها.

وفي عام 1945م، تحركت مجموعة من الطبقة المتوسطة من الصينيين الذين تلقوا تعليمًا بريطانيًا بزعامة لي كوان يوي (Lee Kuan Yew) فكونوا حزب الشعب في سنغافورة. وحدد الحزب أهدافه في: إنهاء الاستعمار البريطاني والانضمام إلى اتحاد الملايو. وفي عام 1956م، بدأت المفاوضات في لندن، وأفضت إلى التوصل لاتفاق بضمان الحكم الداخلي الذاتي للسنغافوريين عام 1958م. وبعد مدة قليلة من ذلك التاريخ، حاز حزب الشعب أغلبية أصوات الناخبين لتسلم زمام السلطة، فأصبح لي كوان يوي (Lee Kuan Yew) رئيسًا للحكومة. ومع بزوغ فجر عام 1963م، تحررت سنغافورة من ربة الاستعمار البريطاني، وانضمت الدولة الماليزية التي أنشئت حديثًا. وقد أدى خوف الماليزيين الذي سبق شرحه (وظهر بشكل جلي من خلال التصويت بالإجماع في الانتخابات النيابية) بالإضافة لبعض الضغوط الخارجية من إندونيسيا، إلى فرض انفصال جديد وأخير لسنغافورة عن ماليزيا. وهكذا، أصبحت سنغافورة دولة مستقلة بذاتها في اليوم التاسع من شهر أغسطس عام 1965م. ويمكنك مشاهدة شريط تلفازي (فيديو) يعرض هذا التاريخ الذي يظهر فيه لي كوان

يوي (Lee Kuan Yew) وهو يجهد باكيًا عند انفصال سنغافورة عام 1965م، في متحف المدينة التاريخي. وبالطبع، تعبر مشاعر الرجل عن حماسه وعزيمته وإصراره على نجاح الأمة الجديدة.

وبسرعة البرق الخاطف، ركزت حكومة لي كوان يوي (Lee Kuan Yew) جل اهتمامها على تشكيل "هوية سنغافورية" تستوعب اللغة الصينية (الماندرينية)، الملايوية، الهندية والإنجليزية كلغات رسمية.

فتم الاتفاق على أن تكون اللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية للأعمال. وعليه، يتحدث اليوم نحو (35%) من السنغافوريين اللغة الماندرينية كلغة أولى، (23%) يتحدثون الإنجليزية، (14%) يتحدثون اللغة الملايوية، (11%) للغة الهوكن، (6%) اللغة الكانتونية، (5%) اللغة التيوشية و(3%) لغة التاميل.

ومنذ عام 1959م، ظل حزب الشعب يكتسح الانتخابات بأغلبية ساحقة، وبقي لي كوان يوي (Lee Kuan Yew) رئيسًا للحكومة حتى عام 1990م. كما ظلت الحكومة تحقق نجاحات منقطعة النظير في دعم الاقتصاد من خلال تحفيز الصناعات التصديرية، تطوير قوانين العمل وتحسين طريقة تحصيل الضرائب. وما زال سكان الجزيرة حتى هذا اليوم يمثلون أهم مركز مواصلات، تعليم، تقنية متقدمة ومال في الإقليم.

لي كوان يوي (Lee Kuan Yew) :

لأن لي كوان يوي (Lee Kuan Yew) ظل يمثل محور سنغافورة، حري بنا أن نلقي نظرة سريعة على شخصيته وأسرته. فنقتبس فيما يلي هذا الحديث عنه من موسوعة⁽¹⁾ (Wikipedia.org) :

في مذكراته، أشار لي (Lee) إلى أنه كان من الجيل الصيني السنغافوري الرابع: كان جد والده، لي بوك بوون (Lee Bok Boon) (الذي ولد عام 1846م)

قد هاجر من مقاطعة دابو التابعة لمحافظة قوانغدونغ إلى مستوطنات المضائق عام 1826م.

ولد لي كوان يوي (Lee Kuan Yew) الابن البكر لـ (لي) شين كوون (Lee Chin Koon) وزوجته شوا جيم نيو (Chua Jim Neo) في 92 شارع كامبونق جافا بسنغافورة، في بيت ريفي متواضع، يتألف من طابق واحد. وتأثر في طفولته كثيرًا بالثقافة البريطانية، وقد ساهم في ذلك جده لي هوون ليونق (Lee Hoon Leong) الذي علم أبناءه تعليمًا إنجليزيًا. وقد سماه جده هذا هاري (Harry) بالإضافة لاسمه الصيني (الذي أطلقه عليه والده لي كوان يوي - Lee Kuan Yew).

تزوج لي (Lee) بزوجته كوا قيوك شوو (Kwa Geok Choo) في اليوم الأخير من شهر سبتمبر عام 1950م، وأنجبا ولدين وبناتًا واحدة.

يحتل أفراد كثيرون في أسرة لي (Lee) أماكن مرموقة في المجتمع السنغافوري، كما يشغل ابنه وابنته الوحيدة وظائف مرموقة في الحكومة والمكاتب التي تتصل بها. إذ يشغل ابنه البكر لي هسين لوونق (Lee Hsien Loong) الذي كان عميدًا سابقًا في الجيش، منصب رئيس الوزراء منذ عام 2004م، كما يتولى وزارة المالية في سنغافورة. ويشغل بجانب هذا منصب رئيس شركة سنغافورة الحكومية للاستثمارات، التي يرأسها والده نفسه. أما ابنه الأصغر، لي هسين يانق (Lee Hsien Yang) الذي كان عميدًا سابقًا بالجيش أيضًا، فيشغل منصب رئيس شركة سنغافورة للاتصالات، بالإضافة لشغل منصب مديرها التنفيذي، وهي أضخم شركة اتصالات في آسيا قاطبة، كما أنها أضخم شركة اتصالات في سنغافورة من حيث رأس المال وتحقيق الأرباح (مسجلة في سوق سنغافورة للأوراق المالية).

تمتلك شركة (Temasek) القابضة، وهي شركة حكومية بارزة تسيطر على الأموال المرهونة في كثير من الشركات الكبيرة المرتبطة بالشركات

الحكومية كشركة سنغافورة للطيران وبنك (DBS%) من شركة سنغافورة للاتصالات هذه. ومن جانبها، تشغل هوو شنق (Ho Ching) زوجة ابن لي (Lee) الأكبر، رئيس الوزراء، منصبى المدير والرئيس التنفيذيين لشركة (Lee) القابضة. في حين تدير ابنة لي (Lee)، لي وي لنق (Lee Wei Ling) التي لا تزال عذبة، المعهد الوطني لعلم الأعصاب (*). أما زوجة لي (Lee) كوا قيوك شوو (Kwa Geok Choo) فقد كانت شريكاً في شركة (Lee & Lee) القانونية الشهيرة. التي يشارك فيها أيضاً إخوة لي (Lee) الصغار: دينيس (Dennis)، فريدي (Freddy) وسوان (Suan). وبجانب هؤلاء الإخوة، له أخت واحدة هي مونىكا (Monica). وعلى الرغم من هذا كله، ينفي لي (Lee) باستمرار التهم التي توجه إليه بالمحسوبية، مؤكداً أن ما يتمتع به أفراد أسرته من وظائف مرموقة، عائد بالدرجة الأولى إلى أهليتهم واستحقاقاتهم الشخصية.

تلقى لي (Lee) تعليمه الأولي في مدرسة تيلوك كوراو الابتدائية، ثم معهد رافليس فكلية رافليس. وبسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية واجتياح اليابان سنغافورة، لم يتمكن لي (Lee) من إكمال تعليمه الجامعي. وكان يدير في أثناء فترة الاجتياح تلك سوقاً أسود رائجاً لبيع نوع من التبوكا يعرف بـ (Stikfas) (**). وبسبب ما تلقاه من دروس صينية ويابانية منذ عام 1942م، استطاع العمل مع اليابانيين ككاتب للتقارير، كما عمل محرراً باللغة الإنجليزية في قسم المعلومات والدعاية التابع لليابانيين من عام 1943 حتى عام 1944م.

وبعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، اتجه لي (Lee) لدراسة القانون في كلية فيتزويليام، جامعة كامبيردج في المملكة المتحدة، ودرس

(*) العلم العصبي: علم يعنى بدراسة فسيولوجيا الأعصاب والأنسجة العصبية وكيماؤها الحيوية وبيولوجيتها الجزيئية، خاصة فيما يتصل بالسلوك والتعلم (المترجم).
(**) التبوكا: مستحضر من نشا المنيهوت، تصنع منه أشكال مختلفة من الحلوى (المترجم).

الاقتصاد فترة وجيزة بمدرسة لندن للاقتصاد. ثم عاد إلى سنغافورة عام 1949م، ليعمل محامياً في ليكوك وأونق، وهو مكتب قانوني أسسه جون ليكوك (John Laycock) وهو أحد الرواد الذين ولدوا نتيجة زواج بين أبوين مختلفي الأعراق، فأسس مع أ.ب. راجب (A.P. Rajab) وس.س. تان (C. C. Tan) أول نادٍ سنغافوري لمتعددي الأعراق مفتوحاً أمام جميع الآسيويين.

من جهة أخرى، انتقد كثيرون لي (Lee) عبر سنين عديدة، كما انتقدوا سيطرة الدولة وقبضتها الحديدية، خاصة تلك التي تحد من الحقوق الفردية، بالإضافة لسياسة فرض الغرامات على كل شيء، من البصاق على الأرض حتى مضغ العلك، مما جعل سنغافورة تعرف بـ (مكان الغرامات). كما وصف كثيرون نظامه بـ (الخبوي الاستبدادي). كما اتهم كثيراً بقمع المعارضين السياسيين عبر المحاكم المدنية والمحاكم الجنائية في آنٍ واحدٍ.

لكن بالمقابل، حظي الرجل بتقدير واحترام عالميين نظير ما قام به من عمل جيد وما حققه من نجاح رائع. إذ أنشأ مكتباً خاصاً لمحاربة الفساد، وخوله صلاحيات واسعة لاستجواب المسؤولين المتهمين بالفساد واحتجازهم، وبالفعل، قبض على كثير من الوزراء وتمت إدانتهم، فأودعوا غياهب السجون كجزء من فرض القانون وتطبيقه بصرامة دونما محاباة أو محسوبة. وكان لي (Lee) يؤمن بضرورة منح الوزراء رواتب مجزية لكي يحافظوا على نظافة يد الحكومة وعفتها وأمانتها. فاقترح عام 1994م، مساواة رواتب الوزراء، القضاة الذين يشغلون هرم السلطة في الوظائف المدنية، برواتب رؤساء الدوائر في القطاعات المشابهة لها، متعللاً بأن من شأن هذا استقطاب المواهب الشاذة الذكية للعمل في القطاع العام وخدمة الدولة والمواطن.

بالطبع، تعد الدرجة الممتازة التي منحتها الشفافية العالمية لسنغافورة، إحدى أهم العلامات الدالة على نجاح لي (Lee) في محاربة الفساد. لكن مع

هذا، ثمة جانب سلبي في طريقة لي (Lee)، عرض كجزء من التحليلات ضمن التصنيف السنوي للسياسة الخارجية لشعوب العالم⁽²⁾. حيث يرى القارئ في هذا التصنيف الجانب الجيد، الجانب السيئ والجانب المثالي الفريد لأسلوب لي (Lee). أما الجانب الجيد: فاحتلت سنغافورة مكانة لها بين أقل دول العالم فساداً. وعلى الأقل، احتلت في ترتيب عام 2005م، قمة الهرم كأفضل اقتصاد عالمي. أما الجانب السيئ: فكانت درجاتها قليلة جداً على مؤشر الحريات السياسية، أما الجانب الفريد المتميز: فتمثلت سنغافورة البلد الوحيد في العالم الذي اختفى فيه الفساد رغم تدني مؤشر الحرية.

المسار الاقتصادي:

تحقق سنغافورة نموًا اقتصاديًا مضطرباً يواكب ما يحدث في هونغ كونغ وغيرها من نمور آسيا. والآن، تأتي سنغافورة بعد اليابان وهونغ كونغ مباشرة من حيث نصيب الفرد في الدخل القومي - انظر الشكل (14.1). ولأن اقتصاد سنغافورة أقل من بقية الاقتصاديات الأخرى وأضيق نطاقاً، كان الأسرع انكماشاً خلال عام 1985، 1998 و2000م. لكن، على الرغم من هذا، ظل معدل النمو مثيراً. انظر الشكل (14.2).

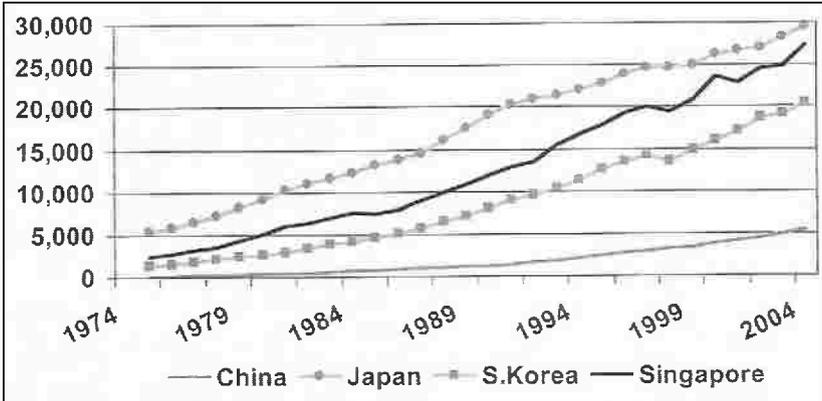
قد وضع المعياران اللذان اعتمداهما، المتعلقان بتجهيزات الإعلام والاتصالات (مدى انتشار الحاسوب الشخصي والهاتف النقال) سنغافورة كواحدة من أكثر البلدان المرتبطة بالتقنية على ظهر الكوكب. (انظر الشكلين «14.3» و«14.4») فكما سبقت الإشارة، صنفت مجلة السياسة الخارجية سنغافورة في المرتبة الأولى كأفضل بلدان العالم من حيث العولمة الاقتصادية (متقدمة على أيرلندا، سويسرا، الولايات الأمريكية المتحدة، هولندا وكندا، بالترتيب) بناءً على أربعة معايير: التكامل الاقتصادي (احتلت سنغافورة المرتبة الأولى)، الاتصالات الشخصية (المرتبة الثالثة)، تقنية الاتصالات

(المرتبة الحادية عشرة) والترابط الاقتصادي (المرتبة الثانية والثلاثين). ويبقى الترتيب الأكثر تميزاً وتفرداً هو التصنيف الأول، حيث حصلت سنغافورة على أعلى الدرجات في مجالي التجارة والاستثمارات الخارجية المباشرة.

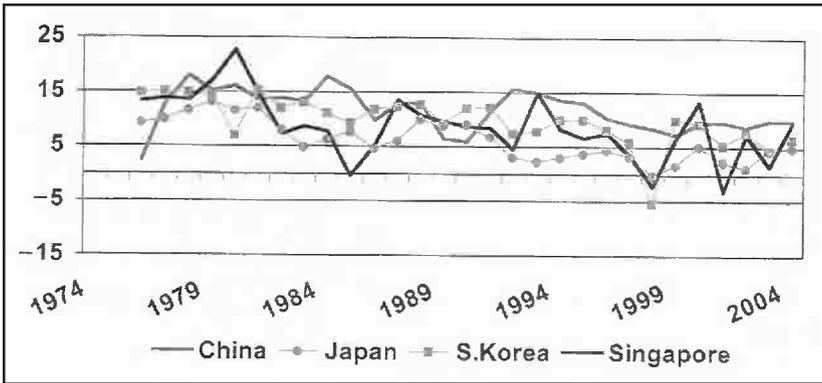
كما يتوقع المرء، أحرزت سنغافورة درجات عالية جداً في موضوع العلاقات، الاتصالات الشخصية، التي تشمل استعمال الهاتف، المواصلات ووسائل النقل الشخصية، وبالطبع، تم دعم كل هذه النشاطات من خلال تجهيزات إعلامية - اتصالية على درجة عالية من الكفاءة.

تجدر الإشارة إلى أن قوة اقتصاد سنغافورة كانت تنحصر في الماضي في:

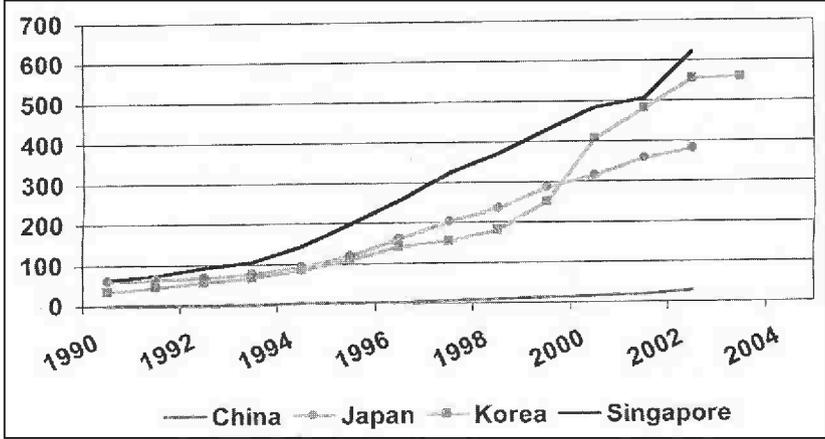
- الإلكترونيات.
- المواد الكيميائية.
- الخدمات المالية.
- معدات التنقيب عن النفط.
- تكرير النفط.
- معالجة المطاط ومنتجاته.
- الأغذية المعلبة والمشروبات.
- إصلاح السفن.
- تشييد السكك الحديدية الدولية.
- علوم الحياة والعناية بالصحة.
- مخازن السلع التجارية.



الشكل (14.1) نصيب الفرد من الدخل القومي وفق تكافؤ القوة الشرائية
(العملة الحالية العالمية: الدولار)
(المصدر: مؤشرات التنمية العالمية)

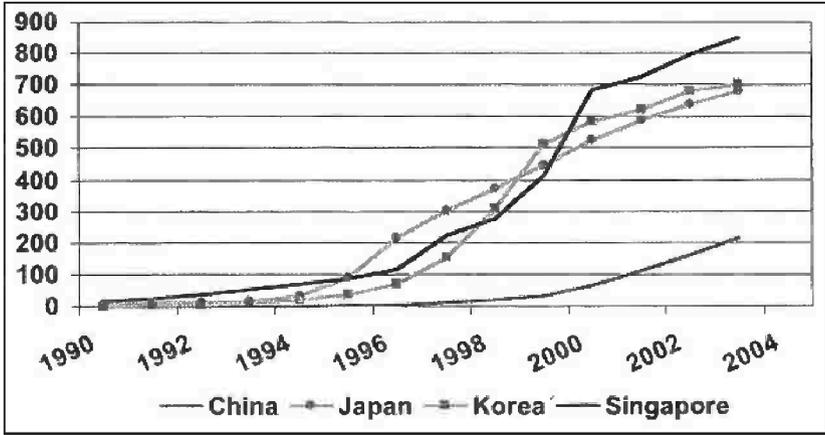


الشكل (14.2) نصيب الفرد من الدخل القومي وفق تكافؤ القوة الشرائية
- معدل التغير بالنسبة المئوية (العملة الحالية العالمية: الدولار)
(المصدر: مؤشرات التنمية العالمية)



الشكل (14.3) أجهزة الحاسوب الشخصية (لكل 1.000 شخص)

(المصدر: مؤشرات التنمية العالمية)



الشكل (14.4) أجهزة الهاتف المحمول (لكل 1.000 شخص)

(المصدر: مؤشرات التنمية العالمية)

من جهة أخرى، تركز الحكومة جهدها اليوم على تطوير «الاقتصاد المصري»، وتتوقع ازدياد فرص العمل خلال القرن الحادي والعشرين، الأمر الذي يتيح أفضل فرص استثمارية في القطاعات ذات الصلة التي تشمل:

- الفنون والترفيه والفندقة.
- الخدمات المالية.
- خدمات العناية الصحية.
- تقنية الإعلام والاتصالات.
- التسويق والمواصلات.
- قاعدة إقليمية للشركات متعددة الجنسيات.
- البحث العلمي والتنمية.

- ومن أجل سعيها لتعزيز مثل تلك الفرص التجارية، أبرمت الحكومة اتفاقيات تجارية مع دول كثيرة متنوعة، شملت:

- أستراليا.
- نيوزيلندا.
- الاتحاد الأوروبي للتجارة الحرة (سويسرا، آيسلندا، ليختنشتاين والنرويج) (*).
- الولايات الأمريكية المتحدة.
- الأردن.

- كما شرعت الحكومة أيضًا في مفاوضات لعقد اتفاقيات تجارية مماثلة مع كل من:

- البحرين.

(*) ليختنشتاين: إمارة دستورية في أوروبا الوسطى. تعد إحدى أصغر دول العالم. لغتها الرسمية: الألمانية. ديانتها الرسمية: الكاثوليكية. خضعت لسيطرة النمسا حتى عام 1918م، وفي عام 1924م دخلت في اتحاد جمركي مع سويسرا، مساحتها (160) كم2، وعدد سكانها (28) ألف نسمة، عاصمتها: فادوز (المترجم).

- مصر.
- المكسيك.
- كندا.
- كوريا الجنوبية.
- الهند.
- بنما.
- تشيلي.
- الدول الأعضاء في تجمع دول جنوب شرق آسيا.
- الصين.

بالطبع، كانت أفضلية سنغافورة التجارية مبنية دائماً على دورها كمركز لتوزيع السلع التجارية، ولا تزال تواصل تنمية الأعمال التجارية في أكثر المجالات التصاقاً بتلك المهمة - خدمات النقل. وظل هذا العمل "العريق" يشكل مصدر قوتها التجارية، مما جعلها نداءً للصين. ويعود بنا هذا مباشرة لشركة (Temasek Holdings) التي تمتلك الاستثمارات الحكومية المباشرة في سنغافورة وتديرها. و (Temasek) هي الاسم القديم الذي أطلقه الجاويون^(*) على سنغافورة. وتعمل شركة (Temasek) في معظم النشاطات التجارية التي وردت آنفاً، برأس مال يراوح بين (60) و (70) بليون دولار. إذ تمتلك (57%) من أسهم شركة الطيران السنغافوري العالمي، وكل أسهم شركة سنغافورة العالمية للخدمات العامة، التي تأتي في المرتبة الثانية على مستوى العالم في مجال أعمال الموانئ، وتدير أضخم شبكة نقل بحري عالمية في سنغافورة، حيث توفر لعملائها حرية الاختيار بين مائتي خط ملاحى للسفن، تربطها بستمائة ميناء بحري في (123) دولة حول العالم.

(*) الجاويون: شعب جاوه، وهي جزيرة في إندونيسيا، تقع إلى الجنوب الشرقي من جزيرة سومطرة. مساحتها (130.987) كم². سكانها (91.270.000) نسمة. عاصمتها: جاكارتا (المترجم).

وتمتلك هذه الشركة نحو خمسة بلايين دولار من الأصول الصينية في مختلف الصناعات. وقد وصف الممثل الأعلى لشركة (Temasek) في الصين مؤخرًا الخطط الحالية لشركته في جمهورية الصين الشعبية قائلاً:

«تولي (Temasek) الآن أهمية عظمى لآسيا، ويعد استثمارها في الصين أهم جانب في أعمالها التجارية». هكذا صرحت السيدة شو هوك كوان (Cheo Hock Kuan) المدير الإداري الأعلى ورئيس ممثلي (Temasek) في الصين لصحيفة (PRC people's Daily)⁽³⁾ يوم الجمعة. وقد عززت (Temasek) وجودها في كثير من الصناعات الصينية التي شملت: قطاعي المصارف والمال، الطاقة والموارد، المواصلات والنقل، الاتصالات والإعلام، الصيدلية والعناية بالصحة“.

كما صرحت السيدة شو (Cheo) أيضًا أن (Temasek) عازمة على الاستثمار في الشركات الحكومية أو غيرها من الشركات العملاقة التي أوكلت إليها عملية التحويل الاقتصادي في الصين. وأضافت السيدة شو (Cheo): ”إن (Temasek) مهتمة أيضًا بالاستثمار في النشاطات التجارية الواعدة التي تحقق نموًا اقتصاديًا سريعًا ولا سيما تلك التي تلبى حاجة المستهلكين المضطربة، أو تعمل على تسهيل مهمة اندماج الصين المتصاعدة في منظومة الاقتصادين الإقليمي والعالمي“.

حسبما أفادت السيدة شو (Cheo) سوف يتم تأسيس شركة شحن جوي جديدة بالتعاون بين كل من (Temasek)، شركة سنغافورة للشحن الجوي وشركة سور الصين العظيم الصناعية الصينية، التي يتوقع لها مباشرة عملها في النصف الأول من هذا العام. وبجانب العمل بين مطارات الصين، سوف تنظم شركة النقل الجوي أيضًا رحلات إلى الولايات الأمريكية المتحدة، أوروبا، شمال شرق آسيا وجنوب غرب آسيا. وتعتقد السيدة شو (Cheo) أن شركة

النقل الجوي الجديدة هذه، ستعمل على تعزيز اندماج الصين في منظومة الاقتصاد العالمي.

وتجدر الإشارة إلى أن أعظم استثمارات (Temasek) في الصين هي في القطاع المصرفي. وقد صرح السيد فرانك تانق (Frank Tang) المدير الإداري لشؤون الاستثمار لصحيفة (PRC people's Daily) قائلاً إن (Temasek) قد عززت تعاونها مع المصارف الصينية خلال العام الماضي عبر امتلاكها شركة آسيا المالية القابضة (Asia Financial Holdings). وحسبما أفاد تانق (Tang) فإن شركة آسيا المالية القابضة (AFH) قد أكملت للتو شراء (5%) من أسهم بنك الصين (BOC) مقابل (1.5) بليون دولار أمريكي، وعليه، تأمل (Temasek) أن تبلغ حصتها الأساسية (10%). غير أنها سوف تحاول استثمار بليون دولار إضافي في بنك الصين خلال أول فرصة تتاح لمشاركة العامة. وقبل هذا، كانت شركة آسيا المالية القابضة (AFH) قد امتلكت (5%) من حصة في بنك (China Minsheng Banking Cor.LTD) في يناير من العام الماضي، كما اشترت (5.1%) من أسهم بنك صيني حكومي تجاري آخر ضخم - بنك الصين للإعمار (China Construction Bank) في أغسطس الماضي.

في هذا الصدد، أفاد السيد تانق (Tang) بأن إصلاحات النظام المصرفي في الصين وفرت فرصة سانحة عظيمة لشركة (Temasek) كي تتمكن من الدخول إلى الصين؛ لأنها واثقة من نمو صناعة المال في الصين، تماماً كتثقتها بنموها في كل قارة آسيا. وعليه، تؤمن (Temasek) بأنها سوف تحقق عوائد مجزية لحاملي أسهمها.

على صعيد آخر، تمتلك شركة سنغافورة العالمية المحدودة (PSA) استثمارات في مشاريع لـ (18) ميناء في (11) دولة: سنغافورة، بلجيكا، بروني، الهند، إيطاليا، اليابان، هولندا، البرتغال، كوريا الجنوبية، تايلاند وبالطبع،

الصين. حيث تدير حالياً (36) مرسىً للسفن في الصين في كل من هونغ كونغ، داليان، فوزهو وقوانقزو. كما حصلت على موافقة، أو بالأحرى تباشر الآن بناء ستة مراسٍ إضافية، هذا بجانب ما حصلت عليه من تسهيلات جديدة في تيانجين.

إذن، سوف تواصل سنغافورة التظاهر بالمشاركة في نمو اقتصاد الصين العظمى. ليس لامتلاكها القدرات التقنية والمالية فحسب، بل لأنها تمتلك أيضاً المعرفة الثقافية وتتمتع بقدر كبير من العلاقات العامة للاستمرار في التأثير في الاقتصاد العالمي، ولا سيما فيما يتعلق بدعم الصين.

ثقافة المديرين الصينيين وسلوكهم في سنغافورة:

يعزى الاختلاف الكبير بين المديرين الصينيين في سنغافورة وبين رصفائهم في البر الصيني، للتأثير التاريخي للبريطانيين. وتعد المهارات في اللغة الإنجليزية أبرز ملامح هذا الاختلاف. لكن تقبع خلف تلك المهارات قيم اتباع القوانين، ولا سيما عقد صفقات تجارية مباشرة وأمانة (غير ماكرة أو ملتوية). وبالمقابل، ينزع السنغافوريون الذين ينتمون إلى أصول صينية، أكثر تجاه الروح الفردية مقارنة بمعظم الصينيين الآخرين. وقد تتم الأشياء بسرعة، ربما بسرعة شديدة جداً، ويميل أسلوب اتخاذ القرارات أكثر للنهج الاستبدادي. لكن مع هذا، يظل الاهتمام بضرورة حفظ ماء الوجه، توطيد أو اصر الصداقة والليقظة والحذر، اعتبارات على قدر عال من الأهمية لشركائك الصينيين في سنغافورة.

من أجل المحافظة على علاقات الصداقة، عرف الشعب السنغافوري بشدة حرصه على تجنب استخدام لفظة «لا». لكن على الرغم من مظهرهم الذي يبدو متسامحاً إلى درجة ما، يجب أن تدرك أن مفاوضاتك في سنغافورة سوف يكونون دائماً أكثر قسوة وصرامة.

الهوامش:

- 1 - (Wikipedia org) ، 10/9/2006م.
- 2 - مقال بعنوان "قياس مدى العولمة" نشر في مجلة السياسة الخارجية، عدد مايو/ يونيو، 2005م، ص 52-60.
- 3 - مقال بعنوان "شركة (Temasek) التي تعد ذراع الاستثمارات في سنغافورة، تعزز وجودها في السوق الصينية النشطة". نشر في موقع صحيفة (PRC People's Daily) في الثالث من مارس عام 2006م.

